المحاضرة العاشرة

انتقادات القران الكريم لزعماء المشركين

لقد وجه القرآن الكريم في العديد من الآيات القرآنية نقدا لاذعا للمشركين يمكن إجمالها:

١- ان كثرة الاموال والاولاد والتي هي من نعم الله على الانسان ، لم تحمل زعماء المشركين على التوجه لله بالشكر والعبادة بل دفعتهم الى الطغيان والترف والاستكبار في الارض لذا توعدهم الله بالعذاب يوم القيامة . كما جاء في قوله تعالى :(فاما من طغى- واثر الحياة الدنيا - فان الجحيم هي المأوى).

٢- ان هولاء الزعماء قد استغلوا الضعفاء من الناس واضلوهم عن سبيل الهداية ولذلك حكموا عليهم وعلى انفسهم باستحقاق عذاب جهنم (وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شئ قالوا لو هدانا الله لهديناكم) ان سياق هذه الاية وغيرها من الايات تتضمن دعوة عامة الناس من الضعفاء للخروج عن طاعة زعمائهم والدخول في حظيرة الايمان من اجل النجاة من عذاب جهنم.

٣- اكدت ايات القران على ان من سمات فئة الزعماء المترفين الحرص على الاوضاع القائمة في مجتمعهم ورفضهم دعوات التغيير وذلك لارتباط مصالحهم الخاصة بتلك الاوضاع وبذلك تحكم على المجتمع بالجمود والتحجر (وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون) .

٤- بين القران ان هذه الفئة من الزعماء تتصف بالتكبر والاستخفاف وذلك لاعتقادهم ان اموالهم واولادهم قد جعلتهم في وضع افضل من الناس (ويل لكل همزة لمزة -الذي جمع مالا وعدده - يحسب ان ماله اخلده).

٥- ان هولاء الاغنياء لا يتورعون عن الغش في معاملاتهم مع الناس (ويل للمطففين - الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون) وهم بالاضافة الى ذلك جشعون وحريصون على الاموال من دون مساعدة المحتاجين من الايتام والفقراء (كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين - وتأكلون التراث اكلا لما - وتحبون المال حبا جما) .

٦- اكد القران ان الصراع الذي يخوضه النبي ص مع المشركين ليس حالة غريبة او فريدة في التاريخ بل انه حلقة من سلسلة حلقات الصراع بين الحق والباطل وبين الانبياء وبين الطغاة المستبدين . وقد عرض القران قصص الانبياء واوضح ان نتيجة الصراع هو انتصار انبياء الله على خصومهم ، كما في قصة انتصار موسى ع على خصمه الطاغي فرعون . فماذا ينتظر زعماء المشركين غير مصير كمصير فرعون في الدنيا واشد العذاب في الاخرة.